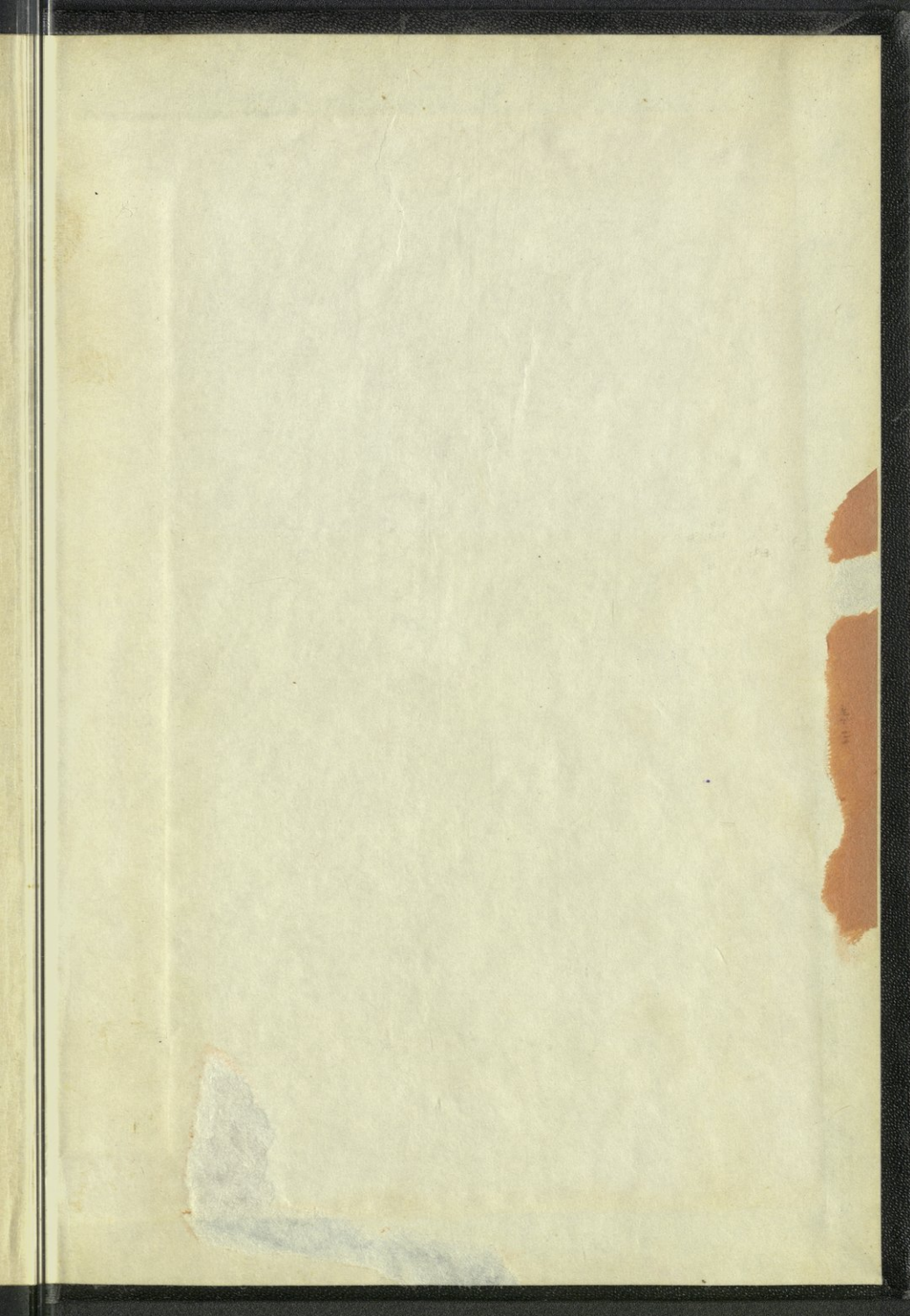
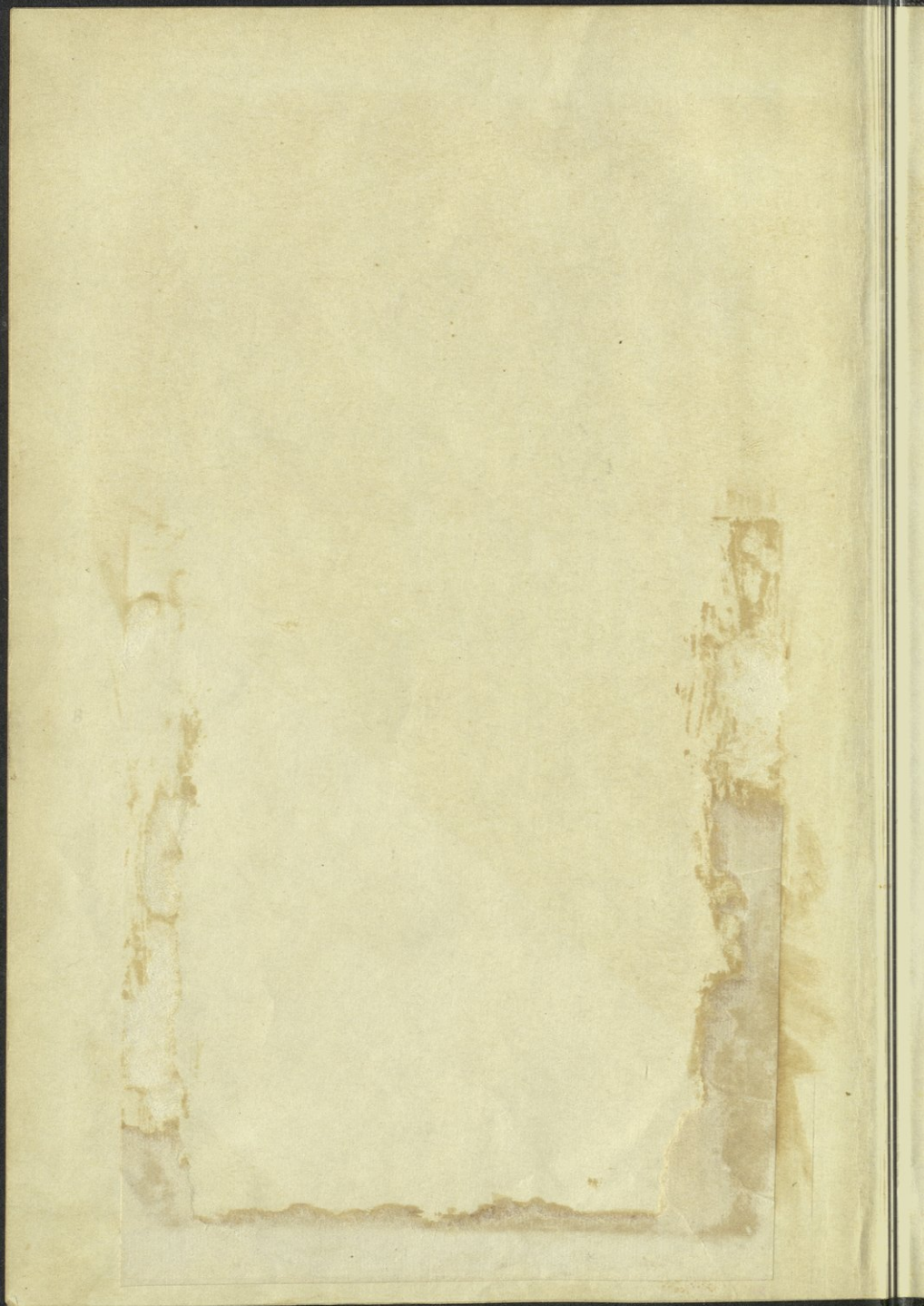
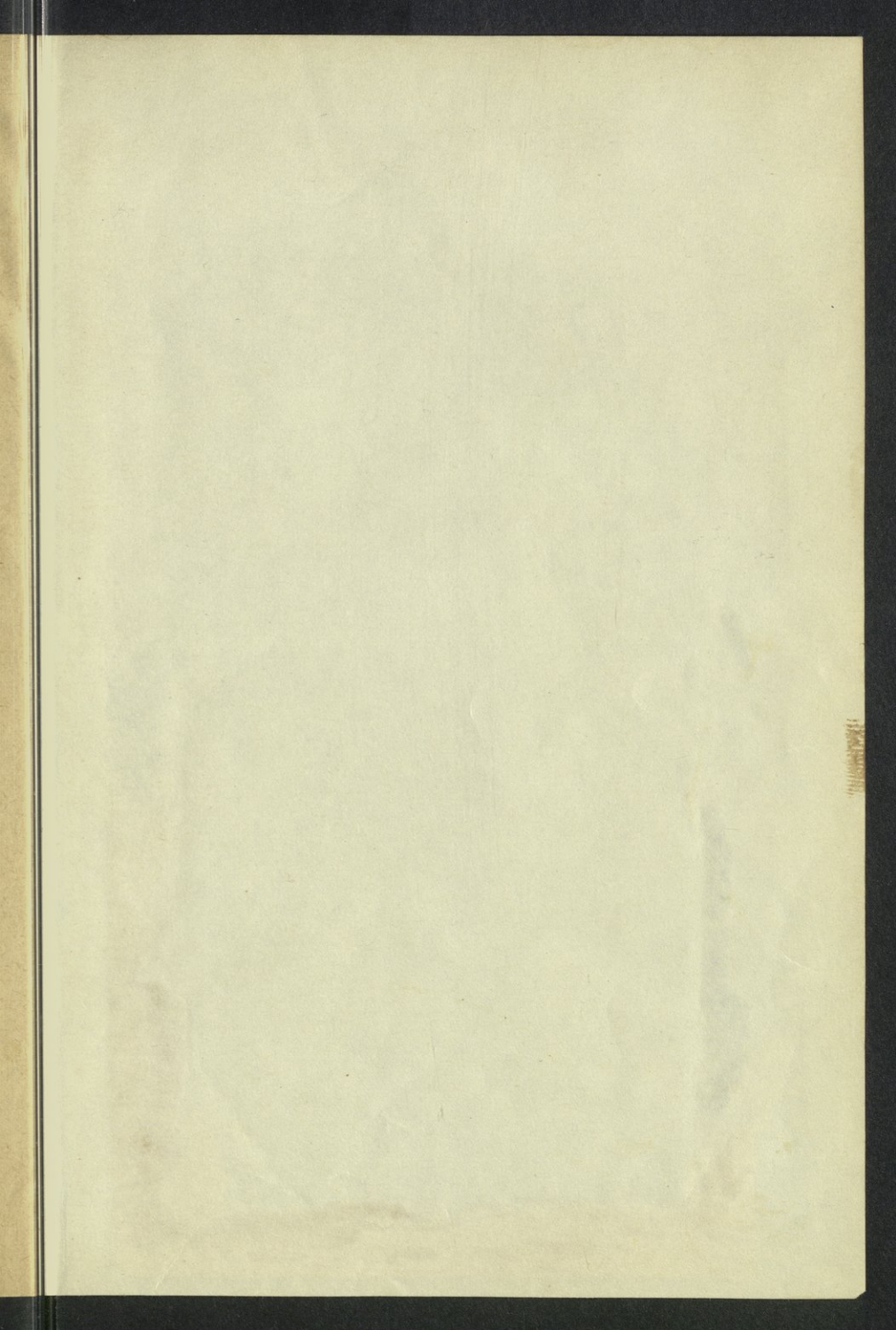


الحاكم

عاقبة الظلم







عاقبة الظلم

A

Oct. 11 Feb. 53

892.78

Ha 195akA

C. 1

المؤرخ: الشيخ يوسف طابك



عاقبة الظلم

أدبية تمثيلية ذات ثلاثة فصول

مكتبة صادر
بيروت

Cat. 11 Feb. 53

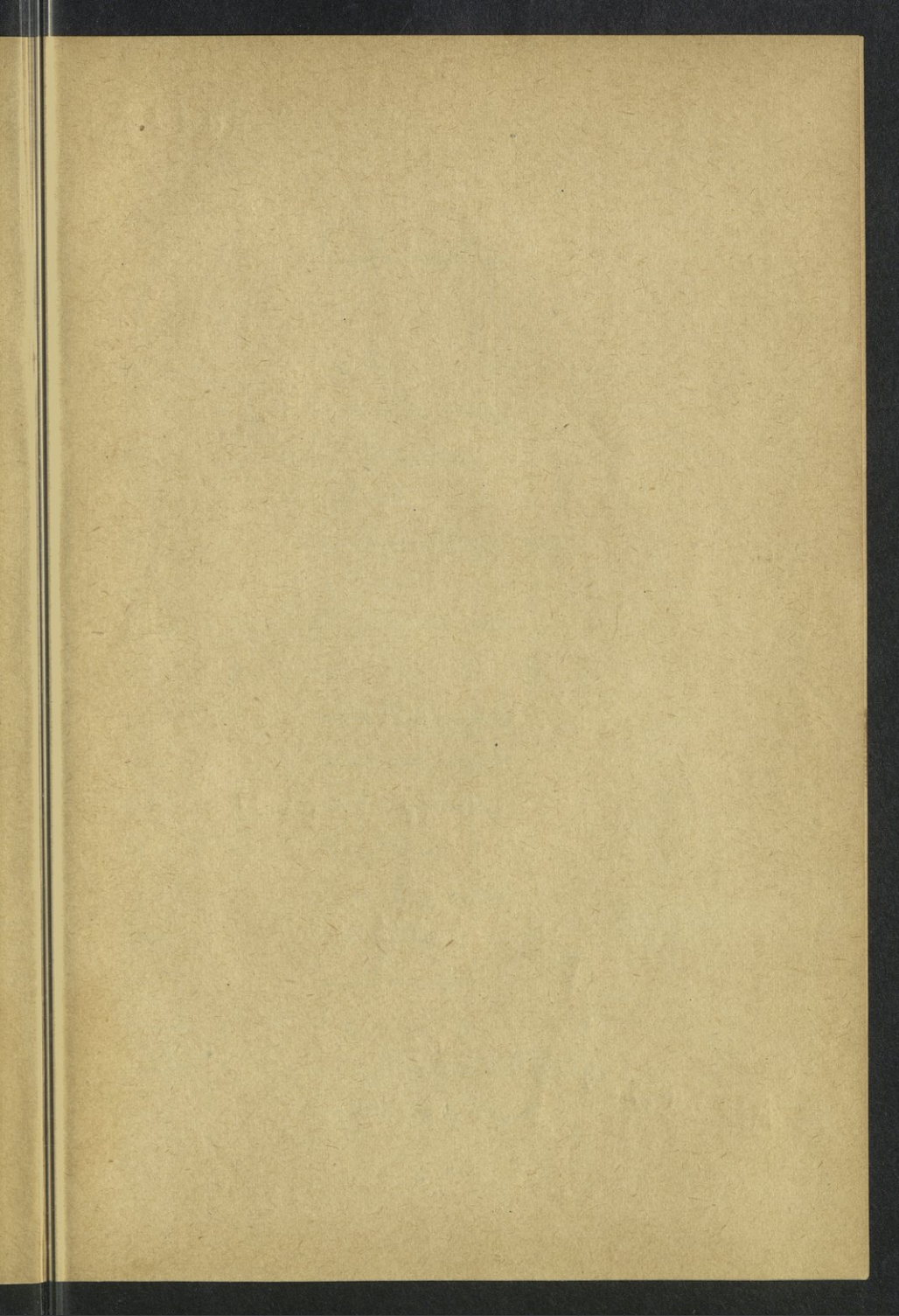


الحقوق محفوظة للمؤلف

مطبعة المناهل : ٨٥ - ١٩٥٢

أسماء الممثلات

منصور	: أمير الشام
سعدى	: زوجة الأمير منصور
مهاة	: ابنة الأمير منصور
خزما	: مربية مهاة
نجمة	: من وصفات الأميرة سعدى
سلمى	: « « « «
وحيدة	: « « « «
شہلا	: « « « «
وطفا	: خادمة الأميرة سعدى
سعاد	: صاحبة فندق حمص
علياء	: مديرة مدرسة حمص
الأمير عسّاف	: الأمير المغتصب
مرجان	: زوجة الأمير عسّاف
دمعة	: نديمة مرجان
رضى	: مستشارة مرجان
حسنان	: أمير حمص
خطّاف	: رفيق الأميرة سعدى الى المنفى
بنات	: رفيقات مهاة في المدرسة



الفصل الاول

قصر الأمير منصور

المشهد الاول

سلمى

سلمى « تمشي ذهاباً وإياباً مفكرة » وعدتُ ، ومن العار
ان اخلف بوعدى. آه ! لكن هذا الأمر يتوقف عليه
اضمحلال عيلة بكاملها ...

انا سلمى المتحدرة من عيلة عربية ، اشتهرت
بصدقها واخلاصها ، أضحي عاراً على نفسي ، واضحوكة
وسخرية للآخرين ؟ نَبأاً للتسرّع فانه يقذف بصاحبه
الى العيب بالشرف فالويل ...

وعدتُ ، وعزّزت وعدي بالقسم ، فهل من
سبيل الى الحنث ؟ « تمشى مفكرة » ألف دينار
من الذهب الوهاج تدفع إليّ سلفاً ، ما خلا الحلى
والخلل الثمينة ، وهذه في نظري ائمن من الأمراء

والأميرات ... لقد خدمت الأميرة سنين طوالاً
وما حصلت على قبضة من الذهب ، فماذا يهمني
أكان الأمير منصور سيد البلاد أم سواه ، طالما
أصبح موسرة ومعتبرة . فعوضاً عن ان أكون
خادمة اغدو سيدة في بيتي . فإلى الأمام يا سلمى
ولا تخشي ... « تمشي مفكرة »

آه يا سلمى ! انك ستلتحقين بعمار لا تمحوه
السنون ، وستكونين لطخة في تاريخ العرب الأمثال ،
ومضعة في افواه الناس فيرددون : خائنة . خائنة .
خائنة . . . ليتني لم اولد فكان ذلك خيراً
لي ، وكنت انجو من افتراف جريرة الخيانة ...
لا ، لا ، ليقَ ذهبك لك يا مرجان ، ولتبقَ سلمى
خادمة امينة فذلك اضمن لشرفها ولراحة ضميرها .
« تجلس مفكرة »

المشهد الثاني

سلمى - دمعة

« تدخل » ما لسلمى غائصة في بحر من التفكير ؟

دمعة

« تنقبه » أهلاً بالعزيزة دمعة .

سلمى

دمعة أرى سمات الكتابة ظاهرة على جبينك الواضح، فهل
من جديد يدفعك الى الحزن ؟

سلمى أجل ، تلك هي الحيانة ، فقد كنت افكر بخيائتي ،
الأمر الذي لا تقدم عليه من كان في رأسها ذرة
من الشرف .

دمعة والتي تنكث عهدها أفلا تفقد شرفها ؟

سلمى الاثنان معيبان ، لكن اذا وقع الانسان بين شرين
عليه ان يختار الأصغر .

دمعة ويمينك المغلطة ؟ اذكري ...

سلمى أذكر ... ولكن ...

دمعة لكن ماذا ؟ اذكري خاصة ان الأمير عساف

سيكون اقصى جلاّد لمن يحنثون وينكثون ، بيد
انه يكون عطوفاً على من يؤدّون له أقلّ خدمة .

سلمى الشريف يأبى الحيانة ، ويكره الخائنين ويحتقرهم ،
ولو كان في خيانتهم اعظم الفوائد له .

دمعة حسبك فلسفة ، واعلمي انك ستكونين سيدة معتبرة

في هذا القصر حاصلة على رضى الأمير عساف ...

بحقّك يا سلمى ، قولي لي ما ضرّك ان تكوني
ذات شأن ، تتباهين بالحلى الثمينة ، وترفلين

بالديساج ، خلا الذهب الكثير الذي تحصلين
عليه ... سلمى ، كوني واثقة من انك اذا حشيت
كان نصيبك الموت ، فاختراري ...

سلمى « مفكرة » ويلى ... آه ... من يخلصني من مأزق
زججت بنفسى فيه ؟

دمعة خلاصك في يدك ، فما عليك إلا أن تقومي بما
وعدت ... هاك الآن ما أرسله اليك الأمير
عساف . « ثم تناولها قبضة من الذهب »

سلمى « تنظر الى الذهب مبتسمة » هاتيها ... سأنفذ بغية
الأمير عساف بكل ما أوتيت من دهاء وقوة ،
وليكن ما يكون .

المشهد الثالث

الموجودتان - مرجان

مرجان « تدخل » نعمًا صباحًا يا عزيزتي .

سلمى عاشت الأميرة مرجان صاحبة القصر المنيف .

مرجان اي قصر عنيت ؟

سلمى هل يليق بك وبمقامك غير قصر أمراء غسان ؟ فقبل

ان ينقضي هذا النهار تكونين على أريكة هذا القصر
تحف بك سيدات الشرف ، والأمير عساف سيد
البلاد وأميرها الأوحـد .

دمعة بارك الله فيك يا سلمى ، فمثلك من تعد وتقي .

مرجان ما هي الحطة التي رسمتها لبلوغ الهدف ؟

دمعة اننا ننتظر آراءك الصائبة .

مرجان أرى ان تثبط أولاً عزيمة الأميرة سعدى فنقضي

على كل آمالها اذ نجعلها عرضة للمخاوف وحينئذ

تدفعها سلمى بدهائها الى الاستنجاد بالأمير عساف

مؤتملة اياها بالخير فيسهل حينئذ اقصاؤها عن القصر

فنحتله دون إراقة نقطة من الدم ، ذلك قبل ان

تسهر بالمكنيدة ، وإلا استنجدت امراء العرب

فنضطر اذ ذاك الى اضرار نار حرب تلتهم الأخضر

واليابس .

دمعة يا للتدابير الرشيدة ! هي الحكمة وضعت على

شفتيك .

مرجان على سلمى إذن ان تذهب مع حاشية الأميرة فيغتنين

لها الأغاني الشجيّة ، وفي ساعة سرورها تدخلين

يا دمعة وأنت في حالة اضطراب شديد ، ثم أتبعك

على الأثر، وعندما تُستوضحين عن سبب اضطرابك
تخبرينها بعد تردد أن زوجها الأمير منصور سقط
قتيلاً في حرب الرومان، فيقع عليها هذا النبأ وقوع
الصاعقة فتُمنى بالفشل وتخشى أن يطمع أصحاب
النفوذ بقصرها وبالإمارة، وحينئذٍ يتجلى دهاء
سلمى فتدفعها إلى الاستنجاد بالأمير عساف، وهكذا
نصل إلى بغيتنا من اقرب طريق... سلمى! اليك
هذا السوار المرصع بالياقوت والاماس.

« تأخذه بلهفة » سأكون اقوى عضدٍ لك في هذه
المهمة . « يخرججن »

سلمى

المشهد الرابع

سعدى

« تدخل من الجهة الثانية » طال غياب الأمير ،
وانقطعت أخباره وأخبار رفقاءه البواسل... لقد
مرَّ على ذهابه نحو سنتين ما تلقيت خلاهما خبراً
عنه ، فما هو السبب يا ترى؟.. أنكبة نزلت به
أم قتلته تدمر فنسي بلاده وزوجه ووحيده؟..

سعدى

عهدته ذا قلب رقيق ، ووفاء قلماً وُجد في غيره ،
هذا خلا حبه لوحيدته مهابة ، فهذا السكوت
الطويل جعلني اتشاءم وأستسلم للقلق .

في ذمّة الله يا من عشت مقداما
تمشي الى النصر سباقاً وعزّاماً

تحمي بلادك من غارٍ ومن جشعٍ
لا تحتشي في ضرام الحربِ أخصاماً

لم يكفك العزُّ في أرضٍ وُلدت بها
فرحت تملأ جوَّ الشرقِ أعلاماً

فاستيقظَ العزُّ في شعبٍ به سطعت
شمس أزالَت دياجيراً وأوهاماً

واجتاح مجدك شرقَ الأرض قاطبةً
وحطّمَ الحقُّ ارواماً واعجاماً

من للمعامع يوم الروع ان فُتحت
سوق المنابيا وعمّ الموت أقواماً

إلاّك يا فارس الهيجاء ممثّقاً
للفنك في فيلق الأعداء صمصاماً



طال انتظاري وأحلامي تؤمّلتني
فهل تحقّق يا ربّاه أحلاما ؟

فالبعد أقلقني والصمت روّعني
وبتُّ أحتسبُ الأيام أعواما

سنتان مرّتا على غيابك يا أمير الوفاء والاخلاص
ولا تزال أخبارك منقطعة ، أهذا هو عهدك لي ؟ ..
آه لو ترى عيناك وحيدتك المحبوبة تملأ القصر
مرحاً ولعباً وهي كالزنبقة الفوّاحة يعطرّ أريج
لطفها القصر وما حوله ... « تفكر » لقد أنجيتُ
باللائمة عليك أيها الأمير دون ان أعرف سبب انقطاع
أخبارك ... آه ! هل من مصيبة حلّت بك ؟ ام
البعد الشاسع وانشغالك بالحروب حالا دون وصول
أخبارك اليّ ؟ .. انني مؤملة بانتصار الملكة زينب
على الرومان فتعود أنت وبنود النصر معقودة على
رأسك . « هتاف في الخارج »

في الخارج « هتاف » ليحيّ الأمير منصور سيد البلاد ! لتحيّ
الأميرة سعدى أميرة الرحمة والشفقة ، ولتحيّ كريمتها
مهارة المحبوبة !

سعدى ربي ! هل عاد الأمير فيهنّف له الشعب ؟ « تذهب

الى الشرفة « لا ، فهؤلاء بنات الشرف. ادخلن
يا مثال الاخلاص .

المشهد الخامس

سعدى - بنات الشرف

بنات الشرف « يدخلن وهن ينشدن على وزن : بالله ترحمين »

يا ربّة القصر
يا منتهى الآمال

يا آية العصر
يا بهجة الأجيال

يا شارة النصر
والمجد والنوال

عيشي برغد
طول المدى

منصور يوم الحرب
مقباسها اللمّاع

يلقى بحدّ العضب
الفارس الشجاع

فهو الأبيّ الندب
السيد انطاع

فخرُ البلادِ
رمزُ النّهي

•

يا من الى العلياء
يمشي بلا اھمال

يستقبل الأعداء
باللهزم الفصّال

يسقي الثرى دماء
ويقطع الأوصال

يسمو فخاراً
بين الوري

•

نجمة « تأخذ الأزهار من رفيقاتها وتضعها على قدمي
الأميرة » هذه هي عواطف شعبك المخلص .

سعدى عشقن يا مثال الاخلاص .

الجميع لتحي الأميرة سعدى وليبق قصرها مرتعاً للمجد .

نجمة عاش الأمير منصور وعاد الينا يجر ذبول الظفر .

الجميع عاش ، وليبق منتصراً .

سلمى عاشت مهابة المحبوبة !

الجميع عاش امرأونا الغسانيتون !

سعدى ادعين لأمر كن فيعود الينا ورايات الظفر خفاقة

على رأسه ... آه ! لقد ضاق صدري ، وقلبي يحدثنى
بمصيبة . « تبكي »

خزما حسبك بكاءً يا مولائي .

سعدى انني أخشى وأخشى كثيراً يا خزما ، فلقد مرّ على

غياب الأمير ستان لم أتلق خلاهما خبراً عنه . لقد

هبط الى الحرب نزولاً عند رغبة الملكة زينب ملكة

تدمر ، وقد انفذت الرسل اربع دفعات ولم يرجع

واحد منهم وهذا ما جعلني اتشاءم .

خزما لا تنسي ياسيدي ان حرباً اضرم نارها الرومان على

ملكة تدمر يقتضي لها زمن تطويل ، فجيئش الملكة

زينب قويّ وهي تنفخ فيه روح الشجاعة فيستيت
في سبيلها ، ولا تنسي قوة جيش الرومان ، وهذا
ما يجعل هذه الحرب طويلة الأمد ، هذا عدا
ان المسافة بيننا وبين تدمر شاسعة ، وقد يكون
الرسل الذين انفذتهم وقعوا اسرى في ايدي الاعداء .

لقد بتُ أخشى شراً آخر هو ان يطمع اولو الجشع
بالاستيلاء على قصرنا وتولي الامارة لا سيما والأمير
ناصر نائب الأمير منصور ضعيف لا حول له
ولا طول .

سعدى

سندافع عنك وعن قصرك دفاع الببوات .

ونذبح كل معتدٍ .

وحيدة

سلمى

أنصارك كثيرون ، فإذا ما طمع احد بقصرك
يدودون عنك وعن القصر .

خزما

انصاري ؟ !! آه ! قد يمي النصير عدوّاً ، والحمل
ذنباً .

سعدى

الأمير عساف البطل الغضنفر يكفيك مؤونة كل
معتدٍ .

سلمى

هو شجاع ، لكنه خيف .

الجميع

هذا ما نطلب ، فانه يخيف الاعداء .

سلمى

- نجمة
سعدى
شہلا
سلمى
وحيدة
سلمى
خزما
شہلا
وحيدة
سعدى
- اجارنا الله من هذا الرجل العديم الوفاء .
لا اسمح لك يا نجمة باتهام الأمير عساف .
عينا هذا الرجل تبعثان الشر ، فهو شرس كالنمر ،
خائن كالذئب ، محتال كالثعلب .
اخطأت ، لا بل هو شريف وقوي .
هو لا سواه يطمع بالامارة والاستيلاء على قصر
سيدي الأمير منصور ، وسيدفعه الحسد الى الانقضاض
على فريسته انقضاض الكواسر .
حسبك يا خزما افتراءً ، فالأمير عساف يضيف الى
شرف محتده قوةً ووفاءً عظيمين .
دفاعك عن هذا الرجل الدموي أثار فينا الريب .
هو خير بجنبايا القصور ، فقد نهب وسلب الكثير
منها ، ولن يتورع عن سلب قصر امرأ
غسان .
ان يده لأقصر من ان تمتد الى قصر غسان ، فإن
لم يدافع الغسانيون واتباعهم عن القصر جرّدنا نحن
الموازي وذدنا عن القصر وسيدته .
بوركت يا وحيدة ! ان الأمير عساف صديق لنا .
نعم ، انه اظهر لنا الجفاء فيما مضى ، وامتنع عن

الاشتراك في افراحنا يوم مولد مهابة ، لكن هذا لا
يمنعه من ان يكون شريفاً .

لا كان ولا كانت صداقته . ان صديقاً كهذا يحطُّ
من قدرك ومقامك .

سوف نرى . « يخرجن ما خلا سعدى »
الجميع

المشهد السادس

سعدى

دفاع سلمى عن الأمير عساف واتّهام بنات الشرف
له جعلني اتصوره ذنباً مفترساً ... آه ! ما العمل ؟
هل أستنجد بامراء العرب ، أم اترك الأمر للأمير
ناصر ؟ ان الأمير ناصر جبان ، واتباعه لا يجروون
على اية عمل ...

المشهد السابع

سعدى - وطفأ

« تدخل » مولاتي !

سعدى ما وراءك ؟

وطفا السيدة مرجان تطلب مقابلتك .
 سعدى « تنتفض » مرجان !!! زوجة الأمير عساف ؟ ..
 من يصحبها وماذا تبتغي ؟
 وطفا صحبتها وصيفتها دمعة ، وقد قالت انها آتية بمهمة خطيرة .
 سعدى ماذا تكون هذه المهمة ؟ « مضطربة » لتدخل .
 « تخرج وطفًا »

المشهد الثامن

سعدى

سعدى يا ترى هل يعلم الناس مدى
 حزن زوج مضًا طول البعاد
 فخرها إخلاصها لا تبتغي
 غير مجدٍ سائدٍ كل البلاد
 هي أمّ غلب العطف على
 قلبها فاستيقظ الحب وزاد
 يا مهابة القلب عيشي وامرحي
 في حمى من دونه خرط القتاد

ثمرة الأحشاء لا تخشي أدّى
 فلنك الله الذي يحمي العباد
 وأبوك سوف يأتي ظافراً
 حاملاً بالعزّ اكليل الجهاد
 وبنود النصر في طياتها
 مجد شعب باسل عالي النجاد
 يرتضي بالعيش حلواً طيباً
 ناهجاً في سيره نهج الرشاد

عسى ان تكون هذه الزيارة زيارة خير وسلام.

المشهد التاسع

سعدى - مرجان - دمة

« مرجان ، دمة تدخلان »

مرجان	على الأميرة سعدى سلام .
سعدى	وعليك ، أهلاً بالسيدة الشريفة عقيلة الأمير المقدم .
مرجان	ان زوجي الأمير ليفتخر ب صداقته للأمير منصور...

- آه « تنهّد » ... وهو يرغب في ان يحوط الأميرة
 سعدى وكريمتها بكل عناية .
- شكراً ... لماذا تنهدين ؟
 سعدى
- لا شيء ...
 مرجان
- ان في كلامك المتقطع لسراً .
 سعدى
- « بجزن » لا شيء ...
 مرجان
- بحقك يا أميرة ماذا جرى ؟
 سعدى
- كنت أود أن تكون زيارتي لك كما أُرغب وتغبين .
 مرجان
- أستحلفك بمن تحبين ألا تكتميني شيئاً ، هل نزل
 سعدى
- مكروه بالأمير منصور ؟
 دمة
- قد يكون ذلك .
 سعدى
- ويلاه !.. أصدقيني الجبر يا مرجان ... بحقك
 ماذا حدث ؟
- ماذا عسانا نقول لك ؟ أنت واسعة الصدر وتعرفين
 دمة
- ما هو مصير الانسان .
 سعدى
- « تسقط على الأرض وتلطم رأسها » أوّاه ! لقد
 مات الأمير .
- سلمت ووحيدتك .
 مرجان
- وامصيتهاه ! واجزنه عليك يا أمير الشهامه والمروءة
 سعدى
- والاقدام ... يا للخطب الجلل ! أهكذا تُصرع

الجبابرة ؟ أهكذا تموت أيها الأمير بعيداً عن
وحيدتك وزوجك وبلادك ؟ أهكذا يموت الأوفياء ؟

الفاجعة فاجعة الجميع ، فلقد سقط الأمير مع جميع
رفقائه الأبطال شهداء في معركة هائلة بعد أن
أبلوا البلاء العظيم ، وفتكوا بعدد عديد من
جبابرة الرومان .

دمعة

من حمل هذا النبا المشؤوم ؟

سعدى

جندي من النسبائي كان في جيش الأمير ، وقد نجا
وحده بعد أن جرح جرحاً بليغاً ، فوصل أمس ونعى
الينا الأمير ورفقائه . لقد كافح الأمير كفاحاً لم
يسبق له مثيل ، فصمد وحيداً بوجه الرومان بعد
أن تشتت جيش الملكة زينب ، أخيراً تغلبت
الكثرة على الشجاعة فسقط وجنوده مجندين شهداء
الواجب . « تقدم لها خوذة ملطخة بالدم » هذه
خوذة الأمير قد جاء بها نسيبي لتحفظها تذكراً
لاستشهاده .

دمعة

آه أيها الأمير النبيل ! لقد عشتَ حرّاً ومِتَ حرّاً
عالي الجبين تاركاً أرملة وطفلة تنوحان عليك مدى
الحياة . من يزود عن الوطن بعدك ؟ ومن يشار

سعدى

بك من الرومان ؟ آه يا مهاقي المحبوبة ! انك لم
تندوئي حلاوة عطف الأب . من يحميك من
الأعداء ؟ ومن يذود عن قصرنا اذا ما دفعت المطامع
أحد الجشعين الى الاستيلاء عليه ؟ ..

مرجان الأمير عساف لا سواه سيكون نصيراً لك .

سعدى بورك فيك وفيه .

دمعة لقد خاض الأمير عساف كثيراً من المعارك بجانب
الأمير القليل ، وليس بالكثير عليه ان يحمي قصرك
من كل معتدٍ .

مرجان لزيادة الحرس عليك يجب ان يحتل الأمير عساف
جانباً من القصر ، وحينئذٍ يتمكن من ردّ كل
طامع فتصبحين في مأمن من كل عدو .

سعدى ماذا ؟ هذا لن يكون . لم نتعود ان نقبل شريكاً
لنا في قصرنا . فاذا شاء الأمير عساف المحافظة
علينا فليحافظ وهو بعيد عن القصر ، وإلا فلنا الله .
دمعة تروني ايها الأميرة ، واعلمي ان الله لا ينزل الى
ساحة القتال .

سعدى حسبك يا دمعة . ان قصر آل غسان كان
وسيلقى حرّاً .

- مرجان ستندمين ايتها الأميرة اذا ما اصررت على الرفض .
 سعدى لست اندم إلا على أمر واحد هو اني رضيت بأن
 يدافع عنا الأمير عساف الذي جذرني منه الكثيرون .
 مرجان ما ترفضينه بقوة سيتم بقوة .
 سعدى ما تعود الغسانيون الخنوع والذل ، فهم يفدون
 تقاليدهم الشريفة بالأرواح .
 مرجان « مهددة » سترين . « تخرج مع دمعة »
 سعدى سأرى زوجك المعتصب يرتد خاسئاً .

المشهد العاشر

سعدى

- سعدى لقد صح ما كنت اتوقع ، لقد حملت الي تلك
 الوقعة نبأ الفاجعة فأدمت فؤادي ولم تتورع في
 ساعة حزني الشديد عن ان تزيدني ألماً ...
 قلبي يحدثني بانك لا تزال ايها الامير في قيد
 الحياة . وقد يكون هذا النبأ حيلة اتخذتها مرجان
 للاستيلاء على قصرنا ... آه ... ولكن ...

المشهد الحادي عشر

سعدى - مهة - خزما

مهة - خزما « تدخلان » « خزما ماسكة مهة من يدها »

مهة « ترمي بين ذراعي امها » امّاه !

سعدى « تحتضنها وتقبلها » وحيدتي ، سلواي ، آه ! لقد

غدوت يتيمة لا عون لك سوى أمّ ضعيفة ، فمن

يدراً عنك الاخطار ؟

خزما واحزنه ! آه يا مولاي الشريف ، يا شهيد الواجب !

سعدى ابكي يا خزما سيدك ، واستبكي الباقيات على شهم

اخترمته المنية في وقت لا تزال بأشد الاحتياج الى

عطفه وقوته ... ويلاه ! لم يرحم الموت شبابه ولم

يشفق على قلبي المصدوع ... ان امك يا مهة قوية

القلب ، رابطة الجأش ، الا انها امرأة لا تقوى

على حمل السلاح ومجابهة الاخطار ، والحائن المستكلب

يتهددها باغتصاب القصر ، فمن يدافع عنك ؟ ان

كل قوّة تتضاءل وتضطّعم امام قوّة الحق ، فلا

تخشي . « صراخ في الخارج » ما هذه الجلبة ؟ ما هذا

الصراخ ؟ انني اسمع قرقعة الحديد ، وصليل

السيوف .

المشهد الثاني عشر

الموجودات - وطفا

وطفا « تدخل بعجلة » البدار يا سيدتي ! البدار !
سعدى « مضطربة » ماذا حدث يا وطفا ؟
وطفا لقد غدا القصر شعلة من نار ، وحطّم الثوار الأبواب
الخارجية ، واحتشد الحائنون في فناءه . فالهرب
الهرب قبل حلول العطب .
اصوات في الخارج : عاش الأمير عسّاف ، لتسقط الأميرة سعدى .
سعدى ما العمل يا وطفا ؟
خزما لنسرعنّ الى السرداب ، ومنه نخرج الى الفضاء .
سعدى التعرّض للأعداء خير من الهزيمة .
اصوات في الخارج : ليسقط قصر غسّان ، ليحيّ الأمير عساف .
سعدى كيف استطاع هؤلاء اقتحام السور ؟
وطفا سلمى الحائنة هي التي فتحت لهم الأبواب بعد ان
ابتاعتها مرجان بالمال .
سعدى ويل لك يا سلمى الحائنة .
اصوات في الخارج : تمت الأميرة سعدى ، ليحيّ الأمير عساف
زعيم قصر غسّان .

المشهد الثالث عشر

الموجودات - سلمى

سلمى « تدخل » الاسراع يا سيدتي الاسراع !
سعدى جئت الآن تقبضين ثمن خيانتك ؟ إليك عني ايتها
الحية الرقطاء ، اغربي من امامي ايتها الذئبة الناكرة
الجميل

سلمى ما كانت سلمى يوماً خائنة .
وطفا بل ما كانت يوماً مخلصة ، فألى الخارج وإلا ...
« ترفع يدها لتلكمها »

سلمى « تلطم رأسها » الويل لي الويل لي ! قبحاً للذهب
فانه يجير الى الخيانة . المغفرة المغفرة يا سيدتي .

سعدى اخرجن الخائنة من امامي . « تجرها خزما ووطفا
الى الخارج » امّا انا فساأقبل عدوي وجهاً لوجه .

اصوات في الخارج : لثمت الأميرة سعدى .
خزما حسبك تصلباً يا مولاتي ، فالثوار على الأبواب ،
ولن يتورّعوا عن الايقاع بك وبوحيدتك .
سعدى ما كنت يوماً جبانة ، ان عظام الغسانيتين اجدادي

تهتزُّ في رموسها وتقذف باللغات كل جبان ، لا ،
لا ، الموت ولا الانهزام .

اصوات في الخارج : اقتحموا المقصورة ، اقتحموها .

خزما - وطفا « تمسكان بالأميعة ومهاة تتمسك بأذيالها »

سعدى الموت ولا الانهزام . « تطل من الشرفة » مكانكم
أيها السفّاحون ، مكانكم أيها اللصوص المغتصبون ،
عودوا القهقري أيها اللثام .

أصوات في الخارج : تسقط الأميرة سعدى ولثمت .

سعدى « تسقط على الكرسي فاقدة الصواب فتحيط بها
خزما ووطفا »

« وحينئذ يدخل رجل ملثم فيختطف مهاة بينا مهاة
تصرخ » أمّاه ، أمّاه .

الستار

الفصل الثانى

قصر غسان

المشهد الاول

مرجان

مرجان

« جالسة مكتتبة » يا للحلمين الهائلين المخيفين !
لقد تشابه حلمي وحلم الأمير عساف... لم يضطرب
الأمير عساف مرة في حياته الا بعد أن حلم هذا
الحلم المريع، فلقد رأينا كلانا شهباً من نار تنقض
من السماء فتلتهم كل شيء، وبينما نحن نحاول الفرار
اذا بسيف من نار مصلى فوق رأسينا وصوت
شاحب يخيف يردد قائلاً: ويل للظالمين ! تمتع أيها الظالم
بالمجد المصبوغ بالدم وارقص على أشلاء ضحاياك
واذكر ، فيوم الحساب قريب . وكنا كيف
التجھنا نسمع هذا الصوت وتراءى لنا اشباح مخيفة

حق غدونا نخشاها ونحن في اليقظة ، وكأني بعساف
يُصرع كالمجانين ثم يستيقظ فيهرول اليّ ليقص عليّ
حلمه فيراني مضطربة خائفة ، فقصّ عليّ ما رأى ،
وإذا بالحلمين متشابهان كل المشابهة ، وهما يندران
بشر مستطير .

آه ! حبذا لو قنعنا بحالة كنّا فيها عاشين
بهناء وسرور ، لا نخس ضمير ، ولا اشباح خيفة ...
قاتل الله المطامع فانها تدفع بالانسان الى ارتكاب
الجرائم ... نعم ، نعم ، ان دم مهة البريء يصرخ
من وسط العاصي طالباً الانتقام ... حقاً ان مرتع
الظلم وخيم ، وعواقبه مرة قاسية ، فكيف التخلص
من هذه الحالة المريرة ؟

يا للندامة ماذا ينفع الندمُ
فالظلمُ يصبح جلاّداً لمن ظلموا

خَلْتُ السعادة تدعوني لأملكها
فرحت اطلبها يحدوني التَّهمُ

لم يثنني رادعٌ ، لم يفني جشعُ
لم يلوني عن مُنَى حلٍّ ولا حرمُ

حكّتُ الأكاذيبُ أشكالاً ملوّنةً
وابتعتُ بالمالِ من بالقصرِ قد خدموا
أدركتُ أمنيّةً طابتُ بها جذلاً
نفسي، ولكنها باليأسِ ترتطمُ
واعتوّ عسافُ بالأبجادِ مفتخراً
وجرّد السيفَ فانقادت له الهممُ

سدنّا، ولكنّ أشباحاً تهدّدنا
وثورة الرعبِ بالأحشاءِ تحتكمُ
قضّت مضاجعنا، ضاعت مقاصدنا
واليأسُ خيّمَ فينا وانجلي السأمُ
وبتُ أخشى عذابِ العدلِ واندمي
هل من مجيرٍ به الميؤوسُ يعتصمُ؟

كيف النخلص من هذه الحالة المريعة؟ «تفكر»
لا دواء لهذا الداء إلا الموت، فيه يسكن قلق
النفس، ويتوقف نخس الضمير، وتتلأشى الأشباح،
فإلى الموت يا مرجان... «تستل الحنجر» آه!
الحياة لذينة... ماذا يقول الناس عني إذا ما

انتحرت ؟ .. « تفكر » ليقبل الناس ما شأؤوا ،
 فالموت أقلّ عذاباً من عذاب الضمير ، وما الفائدة
 من حياة ملطّخة بالجرائم ؟ .. الموت ... الموت ...
 « ثم تدني الخنجر من صدرها فتدخل دمعة فيجأة »

المشهد الثاني

مرجان - دمعة - سلمى

دمعة « تدخل وتقبض بسرعة على يد مرجان » سيدتي ...
 ماذا تفعلين ؟ هكذا تموت الأميرة مرجان
 موت الجبناء ؟

سلمى « تدخل وراء دمعة » مرجان الداهية تقدم على
 الانتحار ؟ ان في ذلك جنوناً ... ماذا ينقص سيدتي
 من اسباب النعيم ؟ فالجميع رهن اشارتك ، والأمير
 عساف أمير تهايه الأبطال ويخضع له العظماء .

مرجان هو النعيم الموهوم يدفعني الى الانتحار ... آه ...
 الأشباح ... السيف الناري ... الأصوات ... آه ...
 « تستل الخنجر من جديد وتصوبه الى صدرها فتتمسك
 بها سلمى ودمعة وتنتزعان الخنجر من يدها »

دمعة والله لقد جئت الأميرة... مولاتي! عي الى نفسك

فما كانت الأميرة مرجان جبانة .

مرجان الأشباح... الأشباح... ويلي! لقد غدا ضميري

أقصى جلاّد لي ، فجرائمى الفضيعة تتمثل لي جبلاً

تنقض عليّ لتسحقني...

أفلا تتراءى لك هذه الأشباح يا سلمى ؟ أفلا

ترين شبح مهاة يهدك بالعقاب ؟ أفلا تسمعين صوت

ذاك الدم البريء يختلط في كل ساعة مع ذاك الصوت

الشاحب صوت الأميرة سعدى خارجاً من بين

جدران السجن طالباً الانتقام ؟

سلمى « تلطم رأسها » الويل لي ، انا الحائنة الناكرة

الجميل . « تحفي رأسها بيديها »

دمعة لقد جرى ما جرى ، فالماضي لا يعود ، فأصلي

يا سيدي المستقبل .

مرجان كيف أكفّر عن جريرتي وأعيد الى سعدى ما

فقدت ؟ وأنسى لي أن اعيد مهاة الضحية البريئة

الى الحياة ؟

سلمى هي الأميرة سعدى الحرية فترضى .

مرجان اذا استعادت حريتها عمدت الى الانتقام بواسطة

اعوانها .

دمعة	لي رأي ، واطنه سديداً .
مرجان	أدلي به .
دمعة	تستدعين السجينة وتعدنها بالحرية ان وقعت على
	صك تنازلها عن القصر وما فيه . ومتى فعلت
	تستوطن عليها السكن في مدينة حلب فتصرف
	هناك ما بقي لها من حياة ، وبهذا التدبير تأمينين
	شرها وتحصلين على راحة الضمير .
سلمى	انه لرأي أصيل .
مرجان	اذهي يادمعة فنظمي هذا الصك ، ثم آتيني بالسجينة .
دمعة	امرك . « تخرج »

المشهد الثالث

مرجان - سلمى -- رضى

رضى	« تدخل » على مولاتي الأميرة سلام .
مرجان	وعليك .
رضى	لقد قرّر مولاي الارتحال عن هذا القصر .
مرجان	لماذا ؟
رضى	لأن حياته فيه محاطة بالقلق ، فقد غدا يمتقد بأن

الجنّ يحيطون به ، وقد بلغه ان امير حمص سقط
 عن جواده فمات ، فقرّر ان يبسط سلطانه على
 تلك المقاطعة ، فذهب بشرذمة من جيشه وخيّم
 قرب المدينة ، وبعث برسول الى امرائها يعلنهم
 عزمه هذا ، فما كان منهم الا ان بعثوا إليه بوفد
 من الأولاد يسترحمونه الافلاع عن عزمه ، لأنهم
 يودّون ان يعيشوا احراراً .

مرجان وفد من الأولاد !!! يا للاستخفاف ...

رضى لو تعلمين من رأس هذا الوفد .

مرجان من رأسه ؟

رضى فتاة في الثانية عشرة من عمرها .

مرجان من هي هذه ؟

رضى مهابة بنت الأمير منصور الغساني أمير الشام .

مرجان « تتفض » مهابة !!! بنت سعدى السجينة ؟ !!

رضى أجل ، مهابة نفسها .

مرجان هل هذا صحيح ؟ هل الأموات يقومون ؟ انك

واهمة يا رضى ، فمهابة قد باد ذكرها ، وابتلعها نهر

العاصي منذ ثماني سنين .

رضى لمّا مثلت بين يدي الأمير عسّاف ورأى نباهتها

وجراتها ، عطف عليها عطفاً خاصاً ، ثم اخذ يتأملها
فراها صورة مصغرة لأُمها بشكلها وحركاتها ونبوات
صوتها ، وبعد انصراف الوفد أخذ يستقي خبرها
فإذا هي هي . وقد ثبت له ان الفارس الذي كُلف
إلقاءها في العاصي سلمها الى امرأة في ضاحية حمص
فاعتنت بتربيتها .

مرجان يا للخبر المروّع ! لكنه وان هائلاً فإنه يخفف نوعاً
من آلام النفسانية ، لأن جريرتنا تغدو أقلّ بما
لو ضحيت مهابة ... وعلام عوّل الأمير ؟

رضى على مهاجمة حمص واخضاعها بالقوة ، واختطاف مهابة .
مرجان وماذا عساه يفعل ؟ هل يعيد مهابة الى نهر العاصي ؟
لا ، لا . يجب ان تحيا مهابة ، وتُردّ الى أمها فتذهبان
معاً الى الشهباء .

سلمى لتسمح لي مولاتي بالابتعاد عن هذا المكان ، فاني
لا أطيق النظر الى الأميرة سعدى .

مرجان لا . ستكونين بجاني ، فتقبل الصدمة معاً ، السنّا
شريكيتين ؟ فيجب ان نبقى كذلك .

سلمى « تو كع » ارجوك يا سيدتي .

مرجان حسبك ثروة وتضّعاً .

سلمى عفواً .
مرجان تجلّدي ، ولا تكوني جبانة .

المشهد الرابع

الموجودات - سعدى - دمة

سعدى ، دمة « تدخلان وسعدى رافعة رأسها استخفافاً »
مرجان كيف انت يا أميرة سعدى ؟
سعدى أنا بخير ، فقد غدوت استأنس بجدران السجن .
مرجان « على حدة » هي الطعنة الأولى . أتعلمين لماذا
 استدعيتك ؟
سعدى لتتبعيني بابنتي ، فاذا كان هذا قصدك فعجّلي ، فقد
 مللت الحياة وغدوت أحسب الموت منّة ورحمة .
دمة الأميرة مرجان كريمة شفيقة فستنعم عليك بالحرية .
سعدى الحرية ؟ !!! ماذا تفيدني الحرية بعد ان فقدت كل
 شيء : زوجي ، ووحيدتي ، وقصري ؟ لقد تعوّدت
 السجن وغدوت أجد لذة بين جدرانها . فسيّان
 عندي الحرية والسجن ... انعمي يا مرجان بقصرنا
 ولتشاركك في النعمى سلمى الوفيّة المخلصة « سلمى

تغطّي وجهها » وليكن ضميرها كما حكّمين لكما...
إذا كان لديك شيء من الرحمة فمري بقتلي ، أو
فارسليني الى أقصى البلاد فأعيش هناك عبثة
الفلاحين في أحد الأكواخ ، لأن الكوخ مع راحة
الضمير أشرف واهناً من قصور تتعب الضمائر .

مرجان حسبك تقريباً ، أمر واحد به تنالين الحرية وهو
ان توقعي على هذا الصك « ثم تدفع اليها صكاً »
وبعدئذ ترسلين الى الشهباء حيث تعيشين بطمأنينة .

سعدى « تقرأ الصك وتقول بحزم » ماذا ؟ صك تنازلي
عن القصر وجميع ممتلكاته ؟ .. ما تعودت الأميرة
سعدى الحياة والكذب . كيف تطلبين ان أوقع
على صك خيانة آل غسان الأماثل ؟ هذا لن
يكون . لقد اغتصبت القصر فليبقَ في يدك الى
ان ينشأ غسانني جريء فيستعيد إرث أجداده .

مرجان إياك والمكابرة .

سعدى تهددي ما شئت ... فلك أن تقطعي رأسي لكن
ان أوقع على صك الخيانة فلا .

مرجان كثرة الكلام لا تجديك فتيةً ، فامّا التوقيع وإما
الرجوع الى السجن .

سعدى
مرجان
الموت ولا التوقيع، فالى السجن فهو أطيب سكن.
فكّرني في أمرك الى أن أعود. «تخرج مع حاشيتها»

المشهد الخامس

سعدى

سعدى
أين أنا الآن؟.. هذا قصر غستان الذي صرفت فيه أيام الصبا أعود اليه اليوم بعد مرور ثمانين سنين ... هل أنا في يقظة أم في منام؟.. لا، لا، انني في اليقظة. هذه الطنافس الحريرية، وهذه الرسوم والمقاعد لا تزال على حالها ... لكن هل وجودي في هذا القصر الآن كوجودي فيه فيما مضى؟.. لقد كنت فيه السيدة المطاعة، أما الآن فذليلة مهانة لا أسمع الا التهديد ... «تفكر» آه يا مهارة المحبوبة، هناك كنت تلعبين وهناك كنت ترحين، أما اليوم... آه لا أدري ... لقد سلخوك عن فؤادي فسلخوا كل آمالي وحطّموا رجائي ... يتني بقيت في سجنى بعيدة عن ذكريات تولّد فيّ اليأس فالموت... ما هي حياة امرأة خسرت زوجها

ووحيدتها وهوت عن مقامها الرفيع الى أعماق
السجون ؟..

« تشد على وزن : يا غزالي كيف عني أبعدوك »

يا لسجن فيه قاسيت العناء

يا لسجن فيه أدركت البلاء

حطّموا قلبي وزادوا لوعي

وأذاقوني هواناً وشقاء



سلخ الباغون عني ابنتي

سلبوا قصري وزادوا حرقتي

فجعوني بابنتي واحسرتي

يا مهاتي هل للقياك رجاء ؟



اسكي يا مقلتي الدمع سخين

واندي يا نفس مقداماً أمين

يا لحظّ عاثر لا يستبين

غير آلامٍ وحزنٍ والتواء

اين انت ايها الموت ؟ فحسبي ما قاسيت من

آلام ، أما حان لي ان اطلب الراحة ؟

المشهد السادس

سعدى - مرجان - دمة - رضى

مرجان هل فكرت وتأكدت يا اميرة سعدى انني ارغب
لك الخير ؟

سعدى إي والله انه خير عظيم ، فجعتني بابنتي ، وسلبتني
كل شيء وزججتنني في اعماق السجون ، فهذا هو
الخير الذي تفعلين .

دمة المحاولة لا تجديك نفعا ، فخلاصك موقوف على
توقيع الصك .

سعدى الموت ولا الحيانة .

رضى لا خيانة في عملك هذا ، فأنت دون سواك يحق
لك التوقيع ، وبهذا التوقيع تشترين حريتك .
« تخرج »

سعدى عبثاً تحاولن اقناعي ، فالموت اجدر بي من ان
اوقع على صك الحيانة هذا .

مرجان توقيعك يكسبك راضي ، وعفو الأمير عساف .

سعدى لا مطمع لي برضاك ، ولا بعفو الأمير عساف .

فغن أيّ ذنب يعفو ، ومتى كان رضاك يشعل
اميرات غسان الشريفات ؟ اعلمي يا هذه اني
افضل الموت ألف مرة على تلطيخ مبادئ آل غسان
بلطخة عار! .. فقصر غسان يبقى لذويه ، رضيت
ام لم ترضي .

حسبك تقريباً أيتها البلهاء .

دمعة

« بجدّة » دمعة المجرمة توجه الى الأميرة سعدى

سعدى

الاهانات ؟ .. اين انت أيها الموت فعلام لا تعاجلني ؟

لقد وجدت الشفقة سبيلاً الى نفسي ، وعوّلت على

مرجان

ان لا أعيدك الى السجن ، وسأرسلك الى حلب

الشهباء ، فهناك تقيمين مدى الحياة ، أيرضيك هذا

التدبير ؟

هي مئة تستحقين الشكر عليها ، فالوداع يا قصر

سعدى

غسان ، وداعاً أيها السجن فقد صار لك عليّ حق

لجوار ، وداعاً يا بلادي .

رضى .

مرجان

« من الخارج » لبيك .

رضى

تعالى .

مرجان

المشهد السابع

الموجودات - رضى

رضى « تدخل »
مرجان إليك السجينة ، فراقبها الى مولاك ، وقولي له ان
يرسلها مع معتمد قويّ أمين الى الشهباء .
رضى امرك . « تخرج مع سعدى »
دمعة لقد كفينا شرّها .
مرجان « تنفّس الصعداء » استرح أيها البال ، واهدئي يا
ثورة النفس .

المشهد الثامن

الموجودات - سلمى

سلمى « تدخل » حيّا الله الأميرة .
مرجان ما وراءك ؟
سلمى لا تزال مهاة في قيد الحياة وقد ثبت ان الفارس
الذي عهد اليه بالقائها في نهر العاصي قد سلمها الى

امرأة تدعى سعاد هي صاحبة فندق حمص وقد
اعتنت بتوبيتها .

على مَ عوّل الأمير ؟

مرجان

على الاستيلاء على اماره حمص وتسلم مهاة . وأمس
أنذر أمراء حمص لآخر مرة بتسليمه الامارة وقصرها ،
فاذا رضخوا انتقلنا الى حمص والا فالحرب واقعة .

سلمى

لحى الله الخروب ، كفانا ما فعلنا ، فلا نكاد نتناسى
جريرة حتى نقدم على ارتكاب سواها . اذهبي يا
دمعة الى مولاك وقولي له انني أرغب في حقن الدماء ،
فليكتفِ الآن بقصر غسان الذي لم يبق له منازع
فيه ، اما مهاة فليدعها وشأنها في ذلك الفندق ،
حيث تبقى جاهلة أمرها .

مرجان

أمرك . « تخرج »

دمعة

المشهد التاسع

مرجان - سلمى

بسماتُ الدهر تضي
مثل طيفٍ او هباء

مرجان

تنقضي كلُّ الأمانِي
لا اغتباطاً ، لا رجاء

سلمى

من يظنُّ المجدَّ يُرجى
في قصور الأمراء

خاب ظنّاً ، ليست الأجداد
بين العظماء

كلُّ مجدٍ لم يُصن
بالعدل يتلوه الشقاء

مرجان

يا لجورٍ قد تعمّدنا به
سفك الدماء

واحسبنا كأسٍ حقدٍ
قعره سُمٌّ اعتداءً

فانتضى عسافُ سيفاً
ناقضاً حقَّ الوفاء

واستحلَّ البغي والافراط
في حبِّ العلاء

سلمى

وأراق الدم هدرًا
واعتسافاً لا حياء

لم يراع قلب أمّ
حاقه مرء البلاء

قد تخيلنا بأننا
نلقى بالقصر الهناء

فاحتلنناه اعتباطاً
وازدرينا الامراء

فاكتوى القلب بنار
هي دمع' البؤساء

تروى لنا أشباحاً
نفوس الأبرياء

جزع العسف لما
زاره طيف القضاء

منذراً بالموت قهراً
معلنأ عدل الجزاء

مُصلتأ سيف انتقام
ناشراً حق السماء

الستار

مرجان

سلمي

الفصل الثالث

فندق حمص

المشهد الاول

مهة - عدد من الفتيات زميلات مهة

« مهة في الوسط وحيالها البنات ينشدن ويرقصن »

الفتيات

راية الأوطان

شارة الأجداد

نهضة الفرسان

تغبط الأجداد.

•

أبطال البوادي

عنوان الثبات

بهجة النوادي

أبدًا مهة

•

فهي بالشجاعة
أسدٌ هصور

وهي بالقناعة
حملٌ صبور

أفحمت كميًا
ينصب الأشرار

لم ترهب عتيًا
طامعًا سفّاك

سِمةُ الأشرافِ
تبدو بوضوح

تظهر الخوافي
في وجهِ صبور

فليت لثيمًا
سفّاكُ الدماء

وليعش كريمًا
حافظُ الوفاء

مهاة عشتن يا رفيقائي المحبّات ، فانتن مشال الوفاء ،
واحفاد قوم بذلوا الدماء الزكيّة في سبيل استقلال
بلادهم ، فصانوا حقوقهم من كل مغتصب لئيم ، فإذا
ما دعا داعي الجهاد وأراد المغتصب اجتياح ارضنا
فنحن بنات حمص نتقلّد الحناجر ونطعن بها صدور
الظالمين ، أأنتن على استعداد ؟

الجميع نعم ، نعم .

مهاة ونفوسنا ترخص في سبيل استقلالنا ، أليس كذلك ؟

الجميع نعم ، نعم . لتحي مهاة الشريفة .

مهاة لتحي حمص ، ولتُصنّ من كل محتاح .

الجميع بالحناجر والبلطات نفري رؤوس الطامعين .

المشهد الثاني

الموجودات - علياء

علياء « تدخل » اري الحماسة تدبّ الى صدوركن ،
وكأني بكنّ في ساحة حرب تصادم الجيوش ،
على رأسكنّ مهاة كقائد شجاع يستعرض جيشه قبل
خوض المعركة .

مهارة
أجل ، يا استاذتنا الجليلة ، فنحن حفيدات ابطال
دان لهم الزمان ، وذادوا عن أوطانهم فبدلوا
دونها النفوس .

علياء
مهارة
بارك الله هذه المبادئ الطيبة .
إذا أقدم عساف السقّاح على مهاجمة مدينتنا
اصليناه نحن الفتيات حرباً نتحدث بها الأجيال .

علياء
هي العواطف الشريفة تتأجج نارها في صدور كنّ .
لكنكنّ صغيرات لا تقوين على حمل السلاح ومجاهدة
الايّطار ، فرجالنا ابطال اكفاء ، يصونون البلاد
ويردّون عنها كل مغتصب ، تعالي يا مهارة فقصّي
عليّ ما جرى بينك وبين الأمير عساف أثناء
مقابلتك له .

مهارة
مثلت وزميلاتي بين يديه فنظر إلينا وهو مقطّب
الحاجبين نظرة احتقار وكان شرر الغضب يتطاير
من عينيه ثم قال : ألم يكن في حمص غير الأولاد
يأتون لمقابلتي ؟ فأجبت بدعة : الأولاد يا سيدي هم أبناء
الآباء والأمهات ، وأهل حمص قوم مسلمون لا
يعرفون الشرّ وينفرون من الحروب بيّدت انهم
لا يباتون على الضيم ، فهم ضنينون بمجريتهم وبلادهم

لا يسمحون ان تدوسها أقدام المغتصبين، وقد أرادوا
 ان يذكروكم بحقوقهم بواسطة أطفالهم الذين جاءوا
 يطلبون اليكم حقن الدماء . وبعد ان بيّنت له
 بأسباب وبطلاقة لسان ما هي حقوق الشعب وما
 هي نتائج التعدي والاعتصاب هشّ لي وبشّ
 وأدنا في منه مطيّباً خاطري ثم أخذ يتفرّس في
 وجهي تفرّساً غريباً لم افهم له معنى ، أخيراً قال :
 انصرفوا الآن وسوف نرى . وهكذا عدنا دون
 ان نأخذ وعداً قاطعاً باقلاعه عن غزونا .

هو رجل عنود لن يقلع عن غزو هذه البلاد .
 سمات وجهه تدلّ على انه رجل وحشيّ الطباع .
 لتجرب الأمور مجراها ولنكن على أتمّ استعداد
 لمجابهة الشر . امكثي هنا يا مهارة الى ان تعود
 سعاد ، وأنقّ تعالين الى المدرسة . » يخرجنا ما
 خلا مهارة »

علياء

مهارة

علياء

المشهد الثالث

مهارة

رمتني مصائب الدهر
 بسهم اليأس والغدر

مهارة

فأصمت مهجة ذابت
من البأساء والقهر

نشأت يتيمة الأبوبن
ينتاب الشقا عمري

فلا أمّ تعانقني
ويلثم ثغرها ثغري

ولم احظ بعطف أب
يفرّج كربة الصدر

حياة كلها ألم
فهل الليل من فجر؟

وأفكار تؤملني
تربني باسماً دهري

وأوهام وأحلام
وآمال ، فلا ادري

تري هل يستوي أمري
ويرتادُ الهنا خدري

فأحظى بالذي أرجو
من الاسعاد والبشر

بأَمٍّ حبّها يحبي
فؤاداً * فأفقد الصبر

وعطف أبٍ يحلُّ به
عن التّحديد والحصر

وما همّي سوى وطنٍ
عليه دمعتي تجري

•

طموحٌ يدفعُ السفّاحَ
للتّكيل والشرّ

يودُّ وان يكن ظمّاً
تسنّم ذروة القصر

وان يحتلّ ذي الأوطان
بالتّهديد والقسر

ألا فليُخذل الجاني
ويطوي العمر بالضرّ

المشهد الرابع

مهارة - سعاد

سعاد « تدخل » هي المرة الأولى أسمعك تتغنين بالشعر
وهذا دليلٌ على تحصيلك الكثير من العلوم .
مهارة هاجت بي الذكريات فتغنيت .

سعاد يسرني جداً اجتهدك وحسن سلوكك ، فثابري على
هذه الحطة التي ترفعك الى ذرى الشرف والمجد .
مهارة لا تهمني الامجاد ، إنما همي الوحيد ان يبقى وطننا
مرتعاً للمجد والهناء ، فلا تعبث به الذئاب ، وان
يبقى فندقك الرحب محطاً لرحال العظماء
والاشراف .

سعاد بوركت يا عزيزتي ... لدي بعض اشغال تستدعي
تغني بضع ساعات فكوني كما عهدتك يقظة ،
وإذا ما قدم أحد النزلاء أكرمي وفادته وعاملية
معاملة تليق بك وبه . إيتاك والظهور بمظهر يشف
عن الحقة والنزق ، بل حافظي على ما اتصفت به
من أخلاق شريفة .

مهاة كوني واثقة من ان ربيبتك لا تحيد قيد شعرة عما
 لقنتها من المبادئ الطيبة .
 سعاد حسناً . « تخرج »

المشهد الخامس

مهاة - سعدى - خطاف

« يقرع الباب »

مهاة تفضل فادخل .

خطاف ، سعدى « خطاف يقول لسعدى وهما داخلان » لك
 يا سيدتي ان تمكثي هنا بضعة ايام اطلباً للراحة .

سعدى هل ما نزال بعيدين عن الشهباء ؟

خطاف مسافة ثلاثة ايام او اربعة .

مهاة « تتقدم من سعدى بكل ادب » رحبت بك الدار

يا سيدتي ، لا شك بانك تعبنة من وعشاء السفر ،
 فسأتيك بكأس من الشراب ، ثم آتيك بطعام
 الغداء .

سعدى « تتفرس فيها طويلاً » شكراً يا بنيتي .

مهاة « تخرج وهي تتفرس في سعدى »

المشهد السادس

سعدى - خطاف

سعدى ماذا تظن يا خطاف ، هل بعد شقائي الطويل تتوفّر
لي الراحة في الشبّاء ؟ هناك لا مسؤوليات ولا
ذكريات .

خطاف عليك بالصبر ، فهو افضل دواء لقلبك الجريح .
سعدى لقد سلبت لبّي هذه الفتاة ، فسمات الذكاء واللفظ
تتجلّى على وجهها .

خطاف هي كما قلت ، ولقد قرأت دلائل النبل في وجهها ،
وهذا ما يؤكّد لي انها ليست من الخادّات .
سعدى قد تكون ابنة صاحبة الفندق .

المشهد السابع

سعدى - خطاف - مهارة

مهارة « تدخل حاملة صينية عليها كأسان من الشراب
فتضعهما على الطاولة وهي تطيل النظر الى سعدى ثم
تقول بصوت متلجلج « تفضلا فاشربا . » تخرج »

- خطّاف هذه دون شك ابنة عائلة شريفة .
سعدى ربّما .
- مهارة « تعود حاملة صينية عليها بعض اطعمة فتضعها على الطاولة وتخطب سعدى » ايّتها السيدة النبيلة .
- سعدى لماذا تدعينني نبيلة ؟ فانا امرأة من عامّة الناس .
- مهارة سمات النبل لا تختفي ، فانت نبيلة وان تنكّرت ، ومعاذ الله ان يدخل فندقنا غير النبلاء . لقد امرتني ربّة الفندق ان اسهر على راحة كل زائر .
- سعدى « غارقة في التفكير »
- مهارة « الى خطّاف » حالة هذه السيدة تستدعي الشفقة ، ويبدو لي انها مصابة بصدمة قوية ، فمظاهر التأثر بادية على وجهها .
- خطّاف هي كما تقولين ، فلقد صدمها الدهر الحوون صدمة شديدة . « ثم يتناول جريدة وينسحب الى زاوية المسرح فيقرأ »
- مهارة « تنفرس في سعدى » مسكينة ! لقد دبّ الذبول الى وجهها وظهرت آثار الأمنى على جبينها مع انها لا تزال في ربيع الحياة .
- سعدى « تنقبه من دھولها » شكراً يا بنيّتي ، لقد جلبت

ابتسامتك العذبة التعزية الى قلبي . آه لو يعطى لي
ان يطول بقائي بقربك .

مهارة وأنا بدوري أتمنى ان تطول خدمتي لك .

سعدى كم لك من العمر ؟

مهارة اثنتا عشرة سنة .

سعدى هو عمر ابنتي تماماً . اطلبي لي أيتها الصغيرة ان

أحظى ببقاء ابنتي مهارة الصغيرة مثلك .

مهارة « بدهشة » مهارة !!!

سعدى نعم ، فهو اسم ابنتي التي فقدتها .

مهارة وأنا أدعى مهارة .

سعدى « مضطربة » مهارة !!! آه ما ألد هذا الاسم !

أأنت من هذه البلاد ؟

مهارة هنا ربيت .

سعدى وأبواك ؟

مهارة سعاد صاحبة الفندق هي أُمِّي وستأتي بعد قليل ، أما

أبي ... آه ...

سعدى هنيئاً لأُمِّك . « تبكي »

مهارة بحقك لا تبكي فقد جرح بكائك فؤادي . ابني آسفة

لكوني كنت سبباً لبكاك .

سعدى لا تستعربي بكائي ، فقد كان لي ابنة تشبهك كل
الشبه وهي الآن في الثانية عشرة من عمرها واسمها
مهابة . آه ! لقد مرَّ على فقدها ثماني سنين .

مهابة « باضطراب » ثماني سنين ؟ !!

سعدى أجل ، وقد اختطفها الغاصبون وهي في الرابعة
من العمر .

مهابة يا لله كم تتشابه الحوادث ، أنا أيضاً فقدت أُمي منذ
ثماني سنين .

سعدى قلت ان أُمك هي صاحبة الفندق والآن تقولين
انك فقدت أُمك ؟

مهابة صاحبة الفندق هي أُمي بالتربية ، فقد التقطتني في ذاك
الحقل وأنا في الرابعة من عمري فربتني بحب يضاها
حب الأم الطبيعية ، وفي هذا الفندق قاسمتني
خبزها وراحتها .

سعدى إذن من هي أُمك ؟

مهابة لي قصة مدهشة ، ففي يوم من ايام الربيع شاهدت
أُمي سعاد عن بعد فارساً مجهولاً يتوجّل عن فرسه
فيضع طفلة على الأرض ثم يعتلي جواده ويرخي له
العنان ، فأسرعت هي فالتقطت الطفلة ، وكنت

أنا تلك الطفلة ، فجاءت بي الى هذا الفندق واعتنت
بتربيتي .

سعدى « تعانقها » بنيتي حبيبتى ! » ثم تسقط مغشياً عليها
فينضحها خطاف بالماء فتستفيق »

مهابة ماذا ؟ !!! أنت هي أمي ...

سعدى آه ما أسعدني الآن !

مهابة أنت هي أمي سعدى زوجة الأمير منصور -
الغستاني ؟

سعدى نعم ، نعم ، أنا هي أمك سعدى .

مهابة أمي ، أمي ، أمي ، آه ما أعذب هذا الاسم .

خطاف لله ما أشهى وألذ هذا الملتقى . فلك الهناء يا سيدتي
بابنتك اللطيفة .

سعدى شكراً يا خطاف ، فانك كنت السبب باجتماعي
بفلذة كبدي ، فان طابت لي الأيام كافأتك خير
مكافأة .

خطاف حسبي انني قمت بشيء من الواجب نحو سيدة هي
مثال النبل وسمو الأخلاق ، فاهني بكريمتك
ولتهنأ بكريمتك بك ، وأتم الله فرحكما بلقاء
زوجك الأمير .

المشهد الثامن

الموجودون - سعاد

سعاد « تدخل وتدنو من مهة قائلة بلمجة شديدة. » مهة ،

أهذا ما أوصيتك ؟ أهذا ما تمليه عليك الرصانة ؟

سعدى بربك لا تعتفيمها ، فهي سعيدة الآن في احضان أمها .

سعاد أنت أمها ؟ يا للغرابة !!!

سعدى نعم ، نعم ، انا هي الأميرة سعدى زوجة الأمير

منصور الغساني ، وانه لمن دواعي البهجة ان يكون

لابنتي أمّان ، أنا وأنت ايتها السيدة الشريفة المحسنة

يا أم مهة بالتربية .

سعاد سمات النبيل لا تخفي ، فمنذ اليوم الذي التقطت

فيه المحبوبة مهة توسمت الشرف في وجهها ، ولا بدع

فهي سليمة قوم اشتهرت نبالتهم في كل البلاد

العربية ، فلك الهناء ايها الأميرة واهناي يا بنيتي

بأملك . « ثم تقبل مهة وسعدى »

سعدى اذا قدّر لنا واستعدنا مجدنا ، فستكونين الأولى

في قصرنا قرب ابنتك مهة .

سعاد أراني قمت ببعض الواجب ، ونلت الآن شرفاً

وسيماً لأنني قمت على تربية اشرف ابنة عربية .

المشهد التاسع

الموجودون - الأمير حسان

حسان

« يدخل » حياكم الله .

سعاد

وحياك يا أميرنا . اسمح لي ايها الأمير بان اعرفك
الى الأميرة سعدى عقيلة الأمير منصور الغساني
ووالدة ابنتي مهة .

حسان

الأميرة سعدى اميرة الشام التي اغتم الأمير عساف
فرصة غياب زوجها فاغتصب قصرها واستولى على
امارته غدرًا واعتسافًا .

سعاد

أجل ، فان هذا الأمير المزيّف قد اغتم فرصة
انشغال الأمير منصور بحرب الرومان بجانب زينب
ملكة تدمر ، فاختطف كريمة مهة ، وعهد الى أحد
اعوانه بأن يرميها في العاصي ، وسجن والدتها مدة ثماني
سنين ، ثم نفّاها الى الشهباء ، وقد جمعها الصدفة
الآن بكرميتها .

حسان

يا له من اجتماع سعيد ! « ثم يصافح سعدى هازأ يدها »
لك الهناء ايها الأميرة بقلدة كبسك التي دلّت
معالمها على شرف اصلها ، فقد كانت خلال السنوات

الجميع
سعدى
حسن
سعدى
حسن

التي صرفتها فيما بيننا زهرة بناتنا وبلبل افراحنا .
عاشت الأميرة سعدى وكرمتها الأميرة مهارة .
لست ادري كيف أعبى عن شكري وامتناني ، وانه
لمن دواعي الفخر والتعزية أن وجدت لابنتي حمى
يدرأ عنها الاخطار .
سنقطع كل يد تمتد إليك والى كريمتك بسوء ،
فامكثي بيننا ونحن نحميك ووحيدتك من كل طاغ .
لست أخشى إلا رجلاً واحداً هو عساف السفاح
الذي لم يتورع عن القذف بابنتي وعن وضعي في السجن
مدة ثماني سنين بعد ان اغتصب امارتنا وقصرنا .
الذي تخشيه هو عدونا الألد ، ولقد طمع بامارة
حمص لكننا سنرد كيده الى نحره ، ونطيح رأسه
بهذا المهند ، فيعلم الجميع ما هو مصير الباغين .
انت هنا يا سيدتي امنع من جبهة الأسد فلا تخشي .

المشهد العاشر

الموجودون - دمة

دمة
حسن

« تدخل » من هو زعيم هذه البلاد ؟
انا هو . ماذا ترغبين ؟

- دمعة حملت اليكم نبأ ساراً ، لكم فيه الأمان .
- حسان قبل ان تؤمنينا وتعلنينا البشائر عليك ان تؤدي التحية عملاً بعوائد العرب الشريفة .
- دمعة لا أهمية عندي لهذه الأمور ، فالمهم هو ابلاغ الرسالة التي كُلِّفْتُهَا .
- حسان رسول من أنت ؟
- دمعة رسول الأسد الغضنفر الأمير عسّاف ، فقد حملني أماناً وضماناً لحريتكم ولبلادكم وقد رفع عنكم الجزية لمدة ثلاث سنين .
- حسان ألم يجرؤ أحد رجال عسّافك على حمل هذه الرسالة ؟ فوالله لو لم تكوني امرأة لأطرت رأسك بهذا الحسام وأعدتك سلواً الى مولاك .
- دمعة على رسلك أيها الزعيم .
- حسان ألم يخجل عسّافك من نفسه ؟ فمتى كان يتقاضى جزية من اماراة حمص ؟ ألم يدر هذا الغبي المتغطرس ان في حمص أبطالاً يردون كيده الى نحره ؟ فهم يذودون عن بلادهم بنفوسهم .
- دمعة حسبك توعداً أيها الزعيم ، فأنا ما حملت اليكم الا السلام ولقاء هذا السلام يطلب الأمير عسّاف أمراً واحداً .

حسان

ما هو ؟

دمعة

ان تدفعوا اليّ الصغيرة مهارة التي تربت في هذا
الفندق فأحملها اليه لانه عطف عليها ويريد ان
يتبناها .

سعدى

خسئ مولاك اللئيم، وخسئت أيتها الوقحة ! فوالله
ستكتحل عينه بالموت قبل ان تلقي نظرة واحدة
على مهارة ، فمهارة الآن في حمى الأمير حسان وهي
أمنع من عقاب الجو . ان يد السفاح لتقصر عن
ان تطالها . عودي الى مولاك يا شريكة الظلم
وقولي له ان الأميرة سعدى قد انقلبت الى لبوة
وستدافع عن فلذة كبدها دفاعاً يريك عاقبة الظلم .
أما كفى مولاك السفاح ما أنزل بنا من ويلات
فجاء اليوم يطلب مهارة ليميتها شرّ مية ؟

دمعة

« مستهزئة » والله لقد استأسدت سعدى بعد ذلها .
قل أيها الزعيم هل تسلم مهارة أم لا ؟

سعدى

« تلطم دمعة على وجهها لكمة شديدة » اخرسي أيتها
الذئبة وانصري في .

حسان

بلغني من أرسلك ان سيوفنا تشتكي الظما وسنرويا
من دماؤه ودماء رجاله .

دمعۃ ستلقین یا سعدی جزاء هذه اللطمة .
 سعدی « تهجم عليها » اخرجني وإلا ...
 دمعۃ كونوا على حذر . « تخرج »
 حسّان فالى جهنم .
 خطّاف « يتقدم الى الأميرة سعدی » أتسمحين يا سيدتي
 لمن عهد اليه بايصالك الى المنفى بالدفاع عنك ؟
 سعدی أنت معتمد عسّاف تشهر حسامك في وجهه ؟
 خطّاف أشهر هذا الحسام « يدل على السيف » في وجهه
 الظلم والظالمين . فلا رابطة تربطني بعسّاف الغدار .
 لقد أرسلني أبي لأتعلم الفروسية على يده وهو جاهل
 لؤمه لا لأتعلم الغدر والحيانة ، وحاشا لي أنا
 الذي نشأت عربياً صميماً أن أحارب لاجل السفاحين
 الظالمين بل أحارب في سبيل الحق ، في سبيل الشرف ،
 في سبيل آل غسّان الأماجد . هيّا بنا أيها الأمير .
 سعدی عشت أيها البطل الوفي !
 حسّان لا اعدمك أيها الشجاع ، فسنضرمها حرباً تتحدث
 بها الأجيال . فالى الحيل . « يخرجان »

المشهد الحادي عشر

الموجودات - البنات

جوق البنات « يدخلن » حُيِّت وهُنَّتْ ايتها الأميرة بكريمتك
السامية الأخلاق ، ولتهنأ بك مهاتك المحبوبة .

سعدى هنائي بكن يا رفيقات مهاة العزيزات .
البنات « يغتني على وزن : حتى مَ هذا الجفا ، أيها القوم
كفى »

حمص يا حصناً أمين
وملاذ اللاجئين

اطردي عنك الذئاب
ردّي كيد الطامعين

•

اشحذ السيف الصقيل
يا أمير الظافرين

واعمل الرمح الطويل
في صدور المعتدين

•

أضرب العسَّاف لا
تحشَّ بطش الغادرين

حيث يَمسي مثلاً
في دجى القبر دفين

•

انتصح قبل الفوات
يا ابن اقوامٍ لثام

وارتدع ، خطف المهابة
دونه موت زؤام

سعدى سلمت يا حفيدات ابطالٍ دون التاريخ اباؤهم
وشممهم ، فأنتنَّ فخر العرب .

مهابة لا عدمتكن يا رفيقات الصبا . هيّا بنا الى الدبكة .
البنات ، مهابة » مهابة تقف في الوسط والبنات يعملن حلقة من
حولها فيغتنين ويدبكن على وزن ابو الزلف «

اسيافنا تشتكي عطشى الى الدماء
يوم الوغى ترتوي من رقاب الاعداء

يلقى غداً جيشنا وغداً لثيم فأفاء
يسقيه في المعيمه كاسات المنية

•

حَسَّانَ رَمَحَكَ طَوِيلَ حَكَمِهِ فِي الْاَوْصَالِ
وَاضْرَبْ رِقَابَ الْعَدَا بِاللَّهْذَمِ الْفَصَّالِ
اَتَرَكَ خَوْوَنًا غَضُوبَ مَيْتًا عَلَى الرَّمَالِ
تَدُوسُهُ خَيْلُنَا بِنَعَالِ قَوِيَّهِ



خَطَّافُ يَا ابْنَ الْكِرَامِ يَا حَبَّةَ الْاِخْلَاصِ
فِي خَوْضِ غَمْرِ الْحُرُوبِ اَنْتَ الْفَتَى الْقَتَّاصِ
اَنْتَ الْاُنُوفُ الْاَيُّمِيُّ، اَنْتَ الْوَفِيُّ الْحَاصِ
تَذُودُ عَنِ مَوْطِنٍ بِسَيْفٍ هَنْدِيَّهِ

« تخرج البنات ، ثم تسمع جلبة قوية في الخارج »
لقد ابتدأت المعركة ... ويلاه ... هُدَّت قواي ...
هل ينتصر الظالمون ؟ .. لقد هُدَّت قواي ، ولم يبقَ
لي قوَّة على مشاهدة المعارك ... اذهبي الى الشرفة
يا مهابة * وراقبي حركات الجيش .

سعدى

الزمني مقعدك يا أمَّاه ، وانا انقل إليك كل حركة .
« ثم تدنو من الشرفة وتقول » معركة هائلة ستسيل
فيها الدماء غدراً . لقد التحمت الصفوف ، ولملت
الصوارم . اسمعي يا أمَّاه صوت الأمير حَسَّانَ
يدوي في السهول .

مهابة

سعدى

جعل الله النصر حليفه .

مهابة

لقد تراجع رجالنا قليلاً ، ثم ارتدّوا على الأعداء
بجملة شديدة وأمامهم حسّان وخطّاف كأسيدين
هائجين .

سعدى

حاشا للظالمين ان ينتصروا .

مهابة

لقد حمل خطّاف على عسّاف حملة شعواء ، أمّا
ذاك الوحش فيتلقّى ضرباته بيأس ... أوّاه ! لقد
سقط خطّاف عن جواده ... ويلك ايها العاقبي ،
ارحم شبابه .

سعدى

يا للخسارة !

مهابة

عاد خطاف فاعتلى ظهر جواده كالبرق وحمل على
عساف حملة عنيفة ، وما كان سقوطه إلاّ حملة حربية
تدل على الفروسية . هوذا الأمير حسّان يلتقي
الصفوف ب صدره والرؤوس تتناثر أمامه كورق
الخريف ... آه يا للهول ... لقد سقط جواد خطّاف
بطعنة من الفدّار ... لقد ترجل خطاف وهو يتلقى
ضربات عساف ببراعة ... اطبق عساف عليه وضربه
ضربة قاتلة لكنه ابطلها ببراعته وهو يحاول الافلات
من بين يديه .

سعدى

حرام ان يُقتل من كان مثل خطّاف شريفاً .

مهابة
أُمّاه ! أُمّاه ! تعالي وانظري ... غيرة تصاعدت
من صدر البريّة وانجلت عن فرسان يتسابقون الى
المعركة كالأسود ... آه لقد ارتد عساف عن
خطّاف وعاد القهقري عندما وقع بصره على
اولئك الأبطال ... هناك ، هناك عند سفح
الأكمة ظهر جيش تشعّ اسلحته كالشمس .

صوت في الخارج : يا لغسان ، يا لغسان !

سعدى
« تدنو من الشرفة » هم هم الغسانيون ، هم الغسانيون
الاشاوس جاؤوا ينتصرون لأميرتهم .

مهابة
تبيّني جيداً يا أُمّاه قائد هم الجبار كيف انقضّ على
عساف ، وكيف انهزم ذاك امامه كالثعلب ...
ها ها ... لقد اذركه ... انظري يا أُمّاه فهو يشهر
حسامه ويضربه ... لقد سقط الحسام فأطاح رأس
ذاك الذئب ... لا شلّت يمينك يا سيد الميدان .

سعدى
لقد سقط الباغي تحت سيف العدل وتبدّدت رجاله
بلحظة ... آه ! لقد انتقم الغسانيون لأميرتهم .

مهابة
انظري يا اماء ذاك البطل فهو يسرع نحونا ...
انظري ما احلى شمائله !

سعدى
نعم ، نعم ، هم الغسانيون ، ليتك يا امير منصور حيّ

فترى رجالك الاشاوس ينتقمون لشرفك ومجداك...
اسفأ عليك يا أمير منصور ، آه يا أمير منصور !

المشهد الثاني عشر

سعدى - مهابة - الامير منصور - الامير حسان - خطاف

« يدخلون »	الثلاثة
« وهو داخل » ها أنذا ، دعوتني يا سعدى فما أنذا	منصور
بين يديك ، كفكفي الدمع ولا تنديني بعد الآن ،	
فزوجك بُعث حيّاً .	
منصور !!! منصور !!! « تسقط على الارض مغشياً	سعدى
عليها فينضحونها بالماء فتستفيق »	
عودي الى صوابك يا سعدى ، وتفرّسي بي جيداً .	منصور
آه ! انت في قيد الحياة وانا ابكيك مدة ثمانى سنين ؟	سعدى
كفى ، لا تيأسى . من هذه الفتاة ؟	منصور
هي ابنتك مهابة .	سعدى
« ترمي بين يديه »	مهابة
ابتهجي يا مهابة ، واسعدى بعد الآن بأبيك . نحن	سعدى
في يقظة ام في منام ؟.. الامير منصور يُبعث	
حيّاً وينتقم من المغتصب الخوآن .	

منصور

لم يثبت امامي دقيقة واحدة، فقد اطحت رأسه بهذا
الحسام وغدا جسده طعاماً لنعال خيلنا .

مهابة

قصّ علينا يا ابي ما جرى لك في غيابةك .

منصور

تركتك يا بنيّتي في حضن والدتك وأنت في الثانية
من عمرك تلبية للملكة زينب ملكة تدمر عملاً
بالمبادئ العربية الشريفة لمحاربة الرومان ، وقد
دامت المعركة بين الجيشين عشرة أيام ثم تقهقر جيش
الملكة زينب أمام ذاك الجيش العرمرم ، أما أنا
ورجالي فقد صمدنا وأبت علينا شهامتنا التراجع
فصمدنا ذاك الجيش صدمة هائلة حتى عصر النهار .
أخيراً عندما رأوا قلة عددنا احاطوا بنا من كل
جانب وصوبوا سهامهم الى خيولنا فصرعوها فأخذنا
نصادم ونجالد الى ان بلغت الشمس الطّفّل ، فوقعنا
أسرى بين أيديهم بعد ان حصدنا الألوف من
رؤوسهم ، فاستاقونا الى بلادهم ولبثنا في الأسر طيلة
عشر سنين الى ان قضى القيصر نجبه وجلس وليّ
عهده على العرش فكان عاهلاً حليماً حكيماً فأفرج
عن جميع الأسرى ، ولما جاء دورنا استدعانا اليه وقال :
ان نخبة من العرب كهذه النخبة تصدم بأفرادها
القلائل جيشنا العظيم وتصمد له نهائراً كاملاً لهي نخبة

يُفتخر بصدقتها. ثم خلع علينا الخلع الملكية وأعاد
الينا سلاحنا وأمر لنا بجيلٍ من خيار خيوله، فشكرناه
وخرجنا فواصلنا السير أياماً طويلاً الى ان بلغنا
المعركة فاستدعيت أحد الجنود وسألته عن المعركة
فأخبرني بإيجاز عما فعله عسّاف الغدّار فاندفعت
الى الميدان وأطحت رأسه بمهندي .

مهاة عشت يا أبي يا أمير الميدان وسيد آل غسّان .

حسان، خطّاف : لك الهناء أيها الأمير بالتّمام شملك .

منصور هنائي بالأبطال المخلصين الأوفياء مثلكما أيها

الأميران، فأنتما مثال الشمم، وإذا كان من دين عليّ

فهو لكما . تقلّد يا أمير حسان إمارة بلادك

واضرب كل عدو وسترى الأمير منصور ورجاله

خير حليف لك يضربون بسيفك ويدودون عن

بلادك كما يدودون عن بلادهم ، وأما أنت أيها

البطل فقد رفعتك الى مقام الامراء وستكون نصيري

ويدي اليمنى وشريكى في الامارة لأنك شهم أيّ

فطرت على انفة العرب واخلصهم .

عاش الأمير منصور .

الجميع

عليّ بالخائنات يا أمير خطّاف . « خطّاف يخرج »

منصور

ماذا عساك تفعل ؟

سعدى

منصور	أضرب رقابهن .
مهابة	حاشا لحسام تعود حصد رؤوس الأبطال الأشاوس
	ان يتلطخ بدم الحيانة .
حسان	نرفعهن الى أعواد المشائق فيمتن ذليلات .
سعدى	لا هذا ولا ذاك .
منصور	إذن ؟
سعدى	سنرى !

المشهد الثالث عشر

الموجودون - علياء - سعاد - نجمة - وحيدة - شهلا - خزما

الجميع « يدخلن » ليحي الأمير منصور، وليحي الأميران
 حسان وخطاف ! ليحي العرب الأماجد !
 منصور، سعدى، مهابة : لتحي حمص بامرائها وأبطالها الأشاوس .

المشهد الرابع عشر

الموجودون - خطاف - مرجان - سلمى - دمة

خطاف « يدخل وهو يقود الأسيرات »
 كيف رأيتهن ذواتكن أيتها الخائنات ؟ ان أعمالكن
 خزما

الحبيسة ستبقى وصمة في تاريخ العرب . تكلمي
يا سلمى .

سلمى انشقي أيتها الأرض وابتلعيني .

نجمة الموت أقلّ جزاء للخائنات .

الجميع لتصلب الخائنات .

سعدى لا ... ما تعود العرب الشرفاء الانتقام من النساء ،

وان مجرمات خائنات ، فباسم الأمير منصور عفوت

عنكن ، حلّ قيودهنّ يا امير خطّاف وأطلق

سراحهنّ .

الجميع عاشت اميرة الشهامة !

خطّاف « يحل قيودهنّ »

الثلاث « ير كعن على قدمي الأميرة » مثلك ايتها الأميرة

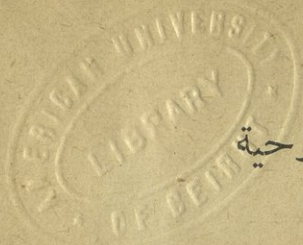
النبيلة من تصفح ، فاهناي بالتّأم شملك ، وليجللنا

رداء الحزي والعار .

الجميع حيّا الله الأميرة النبيلة ، ليحيي العرب !

•

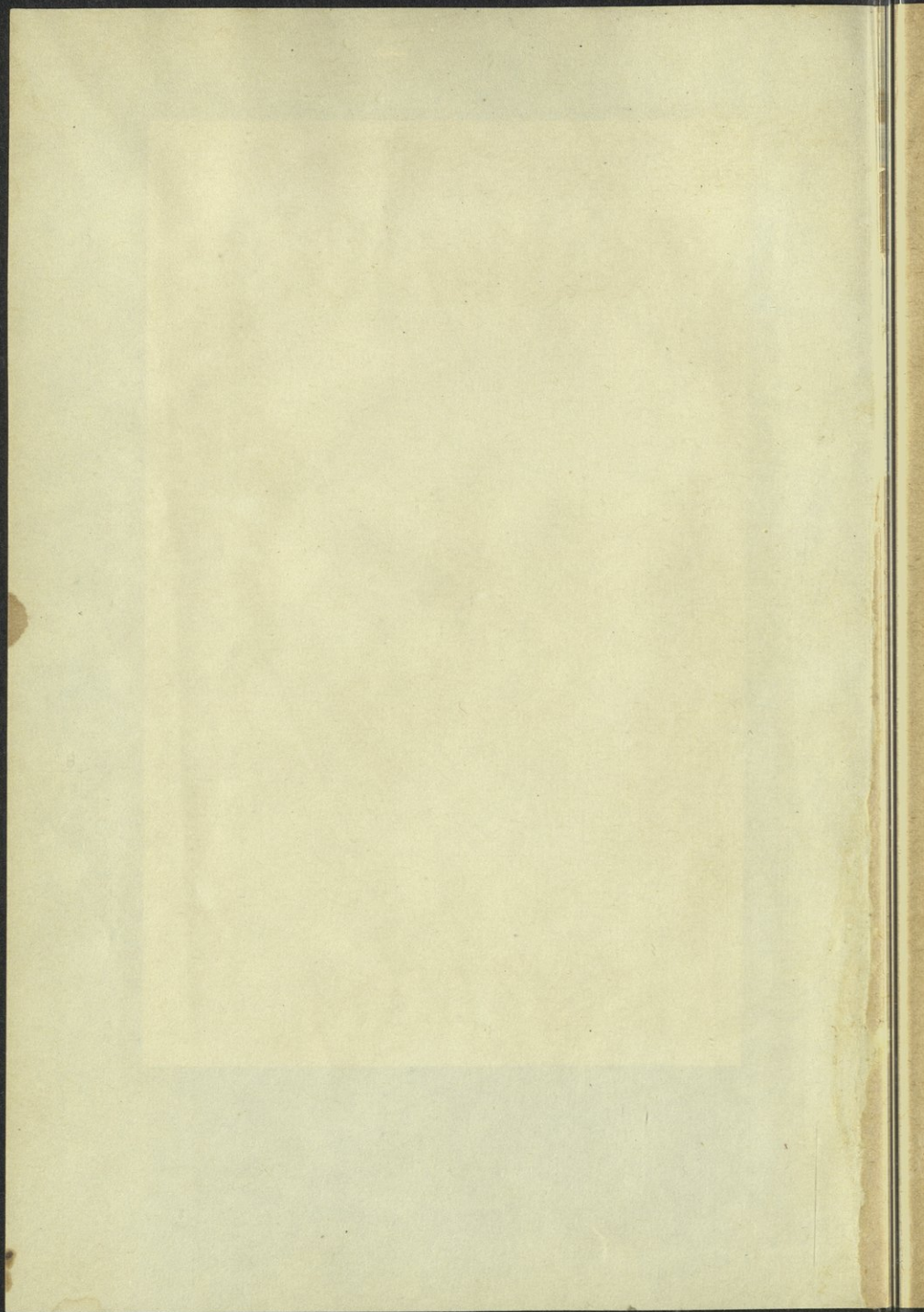
تمت



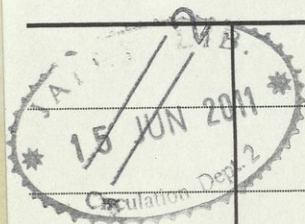
بعض منشوراتنا المسرحية

ليلي ابنة الملك النعمان
دعد أميرة غسان
ثرثا الأميرة الهندية
عدلا أميرة بني شيان
حنة أميرة بريطانيا
الطبيب على الرغم منه
المثري النبيل
مريض الوهم
البخيل
الروائي
صلاح الدين الأيوبي
الحب الأخوي
عثليا
عاقبة الظلم
مبادلة الجميل





DATE DUE



الحايك، يوسف (الخوري)

عاقبة الظلم: تمثيلية

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01037421

American University of Beirut



General Library

892.78

H21952KA

C.1